الاحتجاجات تعلى صوت العراقيات نساء يتحدين «المحرمات» بالاحتجاج جنبا إلى جنب مع الرجال

كسرت العراقيات حاجز الخوف والصمت الدى لازمهن طوال حياتهن، وحفزتهن الاحتجاجات على تحدى العادات والتقاليد وسلطة القبيلة وما ترسخه من سيطرة الذكور وكبح حرية النساء والفتيات اللاتي يتعرضن إلىٰ شتى أنواع الظلم والعنف وسوء المعاملة داخل الأسرة وفي المجتمع، حيث اعتبر العراق ثانى أسوأ بلد عربى يمكن أن تعيش فيه المرأة. ووجدت المرأة العراقية في المشاركة في المظاهرات وسيلة لإعلاء صوتها والمطالبة بحقوقها المهمشة التي تتحكم فيها القبيلة وتحددها.

> 🔻 بغداد - تعانى المرأة العراقية من سلطة العشائر وتحكم التقاليد القبلية في جل تحركاتها وتكبل حريتها، ووجدت في الاحتجاجات التى سادت العراق مؤخرا متنفسا للتعبير عن وجودها والتخلص من عباءة المجتمع المفرط في المحافظة الذي تعيش فيه.

ولم ينكسر حاجز الخوف لدى الشبان فحسب في ساحة التحرير، معقل المحتجين بالعاصمة العراقية بغداد، وإنما تقود النساء أبضا انتفاضتهن الخاصة داخل الحراك وضمنه، لكسر الطوق الذي فرضته الأحراب الدينية وصرن يتحركن بحرية في هذه الاحتجاجات سواء مع أفراد أسرهن أو مـع أزواجهن، أو حتىٰ بمفردهن في تحد للمخاطر التي تحيط بهن.

ويبدو جليا لكل من يرور ميدان التحرير أن النساء أيضاً بدأن يحصلن علىٰ موطئ قدم لهن في الاحتجاجات، على أمل أن يحققن أهدافهن الخاصة إلى جانب المطالب العامة.

وبينما يهتف الجميع ضد النخبة السياسية الحاكمة ويطالبون برحيلها لبناء نظام جديد بعيد عن المحاصصة وسطوة الأحزاب التقليدية، تتطلع النساء إلى أبعد من ذلك، عبر سعيهن للانتفاض علىٰ القيود القبليـة التي تعيق حريتهن إلى حد كبير في بلد لا تـرال فيه القبيلة تُلعب دوراً كبيراً في المجتمع.

وبدأت مشاركة النساء تتزايد تدريجيا، في ساحات الاحتجاج وأمام المدارس وداخل الجامعات وفي الشــوارع، ويقفن في خطــوط المواجهةً مع قوات الأمن، أو يقدمن المساعدات الطبية أو الخدمية في الخطوط الخلفية، في مشساهد غير مألوَّفة إلىٰ حد كبير في

وبان (25 عاما)، واحدة من هؤلاء الفتيات اللواتى يصنعن انتفاضتهن الخاصة، للمطالبة بحقوقهن المكبلة وطموحهن إلى الحرية والتخلص من القيود الاجتماعية والقبلية، وكانت بان من بين مَن جلسن في استراحة محارب عقب انتهائها مع أخريات من فرش السـجاد الأحمر في أروقة مبنى مهجور يطل على ساحة التحرير، ويعرف باسم "المطعم التركي"، فيما أطلق عليه المحتجون أيضا آسم "جبل أحد".

وقالت بان وهي تلهث في حديث للأناضول "لأول مرة أحس بالانتماء إلى هذا البلد، وبأهمية وجودي وبأن الثورة

وصمتت لثوان معدودة قبل أن تضيف "ثورتنا هذه المرة لم تكن ضد نظام الحكم فحسب.. بل هي ضد الأنظمة العشائرية القبلية الدينية التي تسوق أفكارا لتحجيم دور المرأة في المجتمع". ويشهد العراق، منذ مطلع أكتوبر الماضي، احتجاجات شعبية في

العاصمية بغداد ومحافظات أخرى، تطالب برحيل حكومة عادل عبدالمهدي التي تتولى السلطة منذ أكثر من عام. ومند ذلك الوقت، سقط في أرجاء العراق 323 قتياً، وفق لجنة حقوق الإنسان البرلمانيـة، وأكثـر من 15 ألـف جريح، بحسب مفوضية حقوق الإنسان (رسمية تتبع البرلمان).

وأغلب الضحايا من المحتجين ممن سقطوا خلال مواجهات بين المتظاهرين من جهة وقوات الأمن ومسلحى فصائل شبيعية مقربة من إيران من جهة ثانية.

ولا يبدو أن الموت يشغل بال النساء المشاركات في الاحتجاجات، بل إن ما يثير مخاوفهن أمـر مختلف تماما، حيث تحدثت متظاهرة تضع كمامة على أنفها، مفضلة عدم كشـف هويتها، عن هاجس الخوف من الاختطاف قائلة "ليس لدي أو لــدى زميلاتي أي خــوف من الموت... لكن ما نخشاه هو الاختطاف أو الاعتقال لأن الموضوع يتحمل تبعات عائلية

تتطلع النساء إلى الانتفاض على القيود القبلية التي تعيق حريتهن إلى حد كبير في بلد لا تزال فيه القبيلة تلعب دوراً كبيراً في المجتمع

وتستشهد بحديثها عما تعرضت له زميلتها صبا المهداوي التي اختطفت بعد عودتها من ساحة التحرير. وتضيف "لـو كان هناك في البلاد من يحترم الدستور والقانون لما تم اختطافها واعتقالها وإخفاؤها بهذه الطريقة، بالرغم من كونها لم تقدم سوى المساعدة لإخوانها المتظاهرين". وختمت حديثها

ورغم مخاوفهن من الاختطاف، إلا أن هذا الهاجس لم يقف حاجزاً أمام إقبال اء في الاحتجاجات

خط المواجهة الأول وصولاً إلى الخطوط

وقالت المسعفة الطبية اشتياق (36 عاماً) باندفاع شديد "دورنا بدأنا نأخذه وبدأ يكبر، ونحن الآن نقف وسط إخو اننا المتظاهرين في كل ميادين الاحتجاج، فنحن نتواجد على خط المواجهة الأول سـواء كمفارز طبية أو لتقديم المساعدة بالرغـم مـن وجـود الرصــاص الحــى والقنابل المصوبة على رؤوسنا والقريبة

وتابعت "تتواجد نساء أخريات في الخطوط الأخرى لتقديم الدعم اللوجستي والطعام وحملات التنظيف والأعمال التطوعيــة الأخرى، وكذلك هناك شــابات ساهمن في رسم جداريات، وأخريات ساهمن مع إخوانهن في إصدار جريدة ورقية يومية في ساحة التحرير باسم

وطالب المحتجون في البداية بتحسين الخدمات وتأمين فرص العمل ومحاربة الفساد، قبل أن تشمل مطالبهم رحيل الحكومة. ويرفض رئيس الحكومة عادل عبدالمهدي الاستقالة، ويشترط أن تتوافق القوى السياسية أولًا على بديل عنه، محذرًا من أن عدم وجود بديل "سلس وستريع" ستيترك مصير العراق



رغد (30 عاما) مشاركتها في الاحتجاجات،

وتقول "شاركت هذه المرة لأن التظاهرة

خالصة للعراق ليس فيها رموز سياسية

على مواقع التواصل الاجتماعي لتنظيف

ساحة التحرير والمطعم التركي كل تلك

الاستجابة السريعة التي حظيت بها.

ولم تتوقع رغد أن تجد حملة أطلقتها

وبهذا الصدد تقول "أطلقت الحملة

على مواقع التواصل لتنظيف ساحة

التحريــر والمطعم التركى، وشـــارك فيها أغلب الشبان والشابات دون تردد".

وتكمل بملامح مطمئنة "الشباب

في سياحة التحرير يفكرون بشكل واع

ويدركون أن التغيير يبدأ حين نتشارك

معا رجالاً ونساء للحصول على حقوقنا

التواصل الاجتماعي "إنه في مجتمع لا

يختلط فيه الجنسان بشكل طبيعي، يعنى

الاحتجاج جنبًا إلى جنب مع الرجال

أنه قد تم كسير أحد المحرميات، ويعتقد

البعض أنها ثورة ضد التقاليد والقواعد

هذه الانتفاضة تمثل نقطة تحول في حياة

رأة العراقية، إلا أن طريق الـ

استعنت بكل معرفتي باليوغا لأركز

وهي تحيط بي من كل جانب.

أنتهى اليوم إذن، وفي

الصباح ذهبت لجلب هاتفي،

كونديرا، وبكت مع فيسوافا،

الغابة ولا سمعت صوت الأسماك

المتعاتبة. كأن الذي يحتضر لم يمت

كأننى لست التي مشت في

حقا (وداعا أمحد ناصر).

كأن شيئًا لم يحدث. كأننى

لست التي ضحكت مع

وأضافت "لا مجال يدعو إلى الشك بأن

وقالت إحدى الناشيطات على مواقع

ونطالب بالتغيير سوية".

أو دينية أو أي أجندة".

نساء ساحة التحرير ببغداد ينتفضن لنيل حقوقهن

ورفعت الشاعرة والمترجمة مريم العطار، التي كان حضورها بارزا في المظاهرات في محافظة ميسان بجنوب العراق، لافتةً كتبت عليها "أريد حقى"، وقالت "عندما انتشرت صورتي وأنا أرفع اللافتــة وردتني رســائل كثيرةً من فتيات يردن المشساركة في التظاهرات، لكنِّهن

وأضافت "كانت أسئلتهن: هل يمكن

وأكد مغردون عبر تويتر أن النساء يشكلن عنصرا مهما في الحراك، رغم كل ما يتعرضن له من مضايقات اجتماعية وسياسية لمشاركتهن في المظاهرات.

وأفادت تقاريس صحافية أجنبية بأن

إلى حريتهن وحقوقهن ما زال محفوفا بالحواجز والصعوبات".

رُسرة 21 أ

الآباء والأصدقاء

يحسمون رغبة الأطفال

في ممارسة الرياضة

🥊 اِرلانجــن (ألمانيــا) – يلعــت الوســط الأسري والاجتماعي الذي يحيط بالطفل

دورا حاسما في مدى ممارسته للرياضة

وفي ما إذا كان الأطفال والناشئة

يتحركون، كما أنه يؤثر أيضا على مقدار

هذه الحركة، وفق ما توصلت إليه دراسة

وقالت معدة الدراسة أنه رايمرس من جامعة إرلانجن في ألمانيا إن دافع

الأطفال إلى ممارسة الرياضة يتفاوت باختلاف العمر ونوع النشاط البدنى

كما كشفت الباحثة في دراستها التي

أعلن عنها مؤخرا، عن مفاجأة صغيرةً

تتمثل في أنه على الرغم من أن الدراسات

التي أجريت حتى الآن برهنت على أن الفتيـة يتحركون أكثر من الفتيات، إلا أن

أوجه التفاوت في الحركة بين الجنسين

الاختلافات واضحة في بعض المجالات،

خاصة لــدى الناشــئة بدءا من سـن 11 عاما، في ما يتعلق بممارسة الرياضة في

الأندية، ولكن يبدو أن هذه الاختلافات لم

تعد سائدة كما كانت عليه في الماضي".

كما أكدت رايمرس أن النظرية

التقليدية التي يذهب أصحابها إلىٰ أن

الفتيان يتخذون أباءهم قدوة، في حين

أن الفتيات يتخذن أمهاتهن قدوة في ما

يتعلق بممارسة الرياضة، قد بدأت تهتز،

موضحة "لم نستطع رؤية هذه النظرية

يلعب دورا مهما في دفع الأطفال إلى

ممارسية الحركية والرياضية، مضيفة

"وربما كان سبب ذلك هو تغير أدوار

واستندت الباحثة خلال الدراسة

إلىٰ بيانات دراسة أخرى رصدية، بعيدة

المدى، أجريت بإشسراف من باحثى معهد

كارلسروه للتقنية، وحاولت الباحثة

الرياضية رايمرس –من خلال الدراســة–

معرفة مدى إسهام الآباء والإضوة

والأخوات أو الأصدقاء في تعزيز حب

وقالت موضحة "استطعنا من ناحية

المبدأ إثبات أن هناك اختلافات، وأن

هذا التفاوت يرتبط أيضا بنوع النشاط

الجسماني موضوع المتابعة، هل هو

الرياضة في المدرسية، أم في النادي

أم خارج النادي، أم يتعلق باللعب في

الأصدقاء أمر مهم جدا، عندما يتعلق

الأمر باللعب في أماكن مفتوحة، وأن

ممارسة اللعب في النادي الرياضي

أكثر احتياجا إلى دعم الوالدين

اللذين بضطران إلى مرافقة أطفالهما،

خاصة الصغار منهم، إلى النادي، ثم

يبديان اهتماما عاطفيا أيضا بالنتائج

التى يحققها أبناؤهما، فى حين أن

الناشيئة أكثر تأثرا بتشجيع مجموعات

كما نبهت رايمرس إلى أن وجود

الجنسين داخل الأسر".

الأطفال للحركة.

وبينت أن كلا الوالدين، الأم والأب،

وأضافت قائلة "لا تزال هذه

الذي يقومون به.

أن نشارك من دون إظهار وجوهنا؟ وهل يمكن ذلك من دون أن نحسب على تيار سياسي معين؟ وهل نستطيع التعبير عن أرائنا بالا تدخل أحد؟ وكنت بكل وضوح أقول لكلِّ واحدةِ منهن: نعم يمكن ذلك، يمكن أن تطالبي بحقك،

"هذه تجربة عظيمة".. هكذا وصفت

متخوفات".

وتطالبي بالخدمات من دون خوفٌّ..

ما يميز الاحتجاج في العراق هو مشاركة النساء، لافتة إلى أنه رغم عدم ظهورهن بكثرة في الأماكن العامة، إلا أن مشيار كتهن إلى جانب الرجال في المظاهرات هي

موضة

صيحات التريكو تمنح المرأة إطلالة متحررة

لمباء المقدم كاتبة تونسية

🔵 تعطل هاتفي منذ أيام ووجدت نفسى فجأة بلا فيسبوك ولا تويتر، ولا الواتساب ولا أي وسيلة للاتصال بالعالم. كانت لحظات صعبة أستطيع أن أقول لكم إنها تشبه فقدان شيء عزيزً. فقدت توازني ليوم كامل تقريباً. تغير العالم من حولي، وتغيرت علاقتي به، ولم أعرف ما الذي يجب على فعله. سحبت أكثر من كتاب وتركته. توزعت الكتب فوق السرير وعلى الطاولة وعلى الكرسى المجاور لباب الحديقة. كتب في كل مكان في البيت منكفئة علىٰ وجهها،

لا أعرف هل انتشرت الكتب في البيت بسبب رغبة حقيقية في القراءة وملء الوقت الذي أصبح فارغًا وطويلًا فجأة أم لأنها أرواح تؤنس.

كأن البيت تسكنه أشياح تحب القراءة.

الكتاب الأول قرأت منه صفحتين ربما، وهو عن زوجات النبي وعلاقته بهن، كان قد رشحه لى صديق عانى ويعانى من مشاكل وتعقيدات بين زوجته السابقة وأبنائه وزوجته الحالية، وكان يبحث عن القدوة في سلوك الرسول وتصرفاته مع نسائه وكيف استطاع أن يجمع بينهن، وكن 12، في

بيت واحد. بعد صفحتين تركت الكتاب من يدي وأنا أشعر بضجر واضح وسحبت كاتبًا أخر اعتبره حجر أساس في مكتبتي: كونديرا. وكونديرا بالطبع ملهم، وساخر، يعلمك ويسليك ويضحكك في نفس الوقت. قلت في نفسي "خفة الكائن" هي الحل، ولكنَّى سرعَّان ما ضحرت أبضًا وتركت الكتاب من يدي

ملقىٰ علىٰ وجهه. ثم جاء دور الشعر، أكثر من ديوان لأصدقاء وزملاء أعرفهم يستقرون على الدوام بجانب فراشى. سحبت الأول، وقرأت بعض الأبيات، ثم الثاني والثالث، وأخبرا تخلبت عن فكرة القراءة تماما، ولأول مرة يخطر لى أمر مفزع: القراءة مضيعة للوقت.

انتهيت إلى استنتاجي هذا وأنا في غاية الدهشية، إذ كيف يمكن أن تكون



الكتاب الذي كان يلتهم يومين أو ثلاثة أو أسبوعا من عمرك ليوصلك إلى فكرة معينة، يمكن تعويضه اليوم بتغريدة

الذي يعتبر مكسيا إذًا: فيستوك وتويتر؟ قلت في نفسي وأنا أحاول تهدئتها إن المعرفة تغيرت وأن وسائل تحصيلها تُغْبِرت أبضا، فالكتاب الذي كان يلتهم يومين أو ثلاثة أو أسبوعا من عمرك ليوصلك إلىٰ فكرة معينة أو ليمنحك معرفة ما، بمكن تعويضه اليوم بتغريدة قصيرة من كاتب أو شاعر أو ناقد أو مترجم يضع فيها خلاصة فكره وموقفه من أمر ما، تغريدة لن تأخذ منك سوى 10 ثوان. بدا الأمر مسليا وأنا أصل إلى هذا الاستنتاج وشعرت أننى أمسك برأس

القراءة مضيعة للوقت؟ ومنذ متى؟ ما

يوم من دون هاتف

بالموسيقي. في زمن ما كانت المقدمة الموسيقية لأي أغنية تستغرق نصف ساعة قبل أن ينطق المطرب بأول كلمة. من منا يحتمل اليوم شيئا كهذا؟ وأيضا شعرت بضجر من سطحية

أقول: الكتب كنوز حقيقية ولا معنى للحياة من دونها. بورخيس قال ذلك ونحن نصدق بورخيس.

الأفكار المضجرة أعادت لى جزءا من توازني، ولهذا قررت أن أخرج للمشي في الغابة. لا شيء أجمل من الغابة في الخريف. مشيت بين الأشجار العارية ونصف العارية والأرض المبللة والأوراق المتعفنة وأنا أشعر بهدوء حقيقي.

حواسي على ما تراه وتسمعه. كنت أرى

الافتراضيين، وتساءلت عن صحة أحد الأصدقاء الخيط. ثم شرعت في مقارنة الكتب الذي برقد مريضا. بعد ساعات انتهت رحلتى وعدت إلىٰ البيت كمن يتسلل إليه، بهدوء شديد. وفي الليل وجدت نفسى بين الكتب مرة أخرى

هذا التفكير، ووبخت نفسى بشدة وأنا

كل تفصيلة صغيرة، كل حركة غصن، كل حشرة طائرة وأسمع صوت الماء كأنه يجري داخلي حتى أننى أجزم أننى سمعت سمكة تقول لأختها: ويحك، لماذا تلبسين حذائي دون موافقتى؟ وطبعا فكرت في هاتفي، وفيسبوك والرسائل، والأصدقاء المرأة إطلالة جذابة.

تطل ملابس التريكو بتصاميم جريئة لتمنح وأوضحت مستشبارة المظهر الألمانية إنكا مولر فينكلمان أن ملابس التريكو تمتاز هذا الموسم بغرز كبيرة الحجم، وتتألق يقصّة واسعة وأكبر من المقاس وبأكمام منتفخة لتمنح المرأة إطلالة متحررة تعكس حراتها وتفرد أسلوبها. وأضافت فينكلمان أن هذا الاتجاه بقابله اتجاه مضاد، ألا وهو القصّة

أنوثة المرأة. وتتناغم

القطع الفوقية القصيرة

مثل جاكت الكارديجان مع

سروال جينز، وذلك لتسليط

وكذلك الأخضر. وشــتاء 2020–2020 والأزرق الداكن والبترولي. أكثر امتلاء. الأحادية أو القصّة علىٰ شكل حرف A أو القصيرة التي تغازل قصّة الإمباير ستايل. أما المرأة قصيرة

القامة فتناسبها الموديلات ذات القصة

القصيرة والموديلات المزدانة بنقوش

الضفائر الطولية وفتحة الرقبة على شكل

الضوء على الوسط. ومن جانبها، أشارت ح تعد ملابس التريكو من المفردات خبيرة الموضة الألمانية أنيته هيلبيش الأساسية لموضلة الخريك إلىٰ أن ملابس التريكو تطل هذا الموسـم والشبتاء؛ لأنها تمنح بألوان زاهية كالأصفر، خاصة الخردلي، إحساسيا بالراحية ودرجات التوتي كالأحمر والبنفسجي، والدفء. وفي خريف وتكتسى ملابس التريكو بالألوان الكلاسيكية أيضا كالبيج والرمادي وبالنسبة إلى النقوش، أشارت هيلبيش إلى أن ملابس التريكو تزدان هـذا الموسـم بالنقوش المربعة الشـكل والأنيقة ونقوش الضفائر المفعمة بالرقة وبدورها أشارت خبيرة الموضة الألمانية ليديا ماير إلى أنه يتعين على المرأة صاحبة القوام الممتلئ مراعاة اختيار ملابس التريكو المصنوعة من خامات نحيفة، وذلك كي لا يبدو القوام ويمكن إخفاء امتلاء القوام أيضا من خلال الألوان الداكنة أو الألوان